

جاسوس فى مملكة البوم

تحت إشراف وزارة الثقافة

الهيئة العامة للثقافة

مركز البحوث والدراسات

مركز البحوث والدراسات

مركز البحوث والدراسات

أمر ملك الغربان جنوده وأغوانه أن يقوموا بتنفيذ ريش مُستشاره
الخامس وثيقه ، ونقره في مواضع مُختلفة من جسده لإحداث بعض
الجروح فيه ..

وعندما بدأ الجنود القيام بهذا العمل أخذ الملك يتألم بشدة ، من
أجل مُستشاره الأمين ووزيره المعين ..

وتحمل المُستشارُ هذا العمل المؤلم بشجاعة مُنقطعة النظير .. فلما
تم ذلك ألقى الجنود الغرباء المسكين بجوار جذع الشجرة ، وأمر
الملك الجميع بالرحيل عن الوطن إلى المكان الذي حدده لهم المُستشارُ
الخامس ..

وهكذا بقي الغرباء المسكين بجوار جذع الشجرة وحيداً غريباً من
الريش ، عاجزاً عن الطيران ، بصارع الأثم الرهيب الذي أصابه ، ويتن
بشدة من الجروح الخطيرة التي ملأت جسده ، وكل أمته أن



ينجح في القيام بمهمته الصعبة ، التي اختار القيام بها من أجل
إنقاذ الأهل والوطن ..

وراح يدعو الله في نفسه أن ينجح في القيام بهذه المهمة الخطيرة

..

ومضى على ذلك بعض الوقت ..

وعندما أقبل المساء ، وحل الظلام خرجت بعض النجوم للصياد
كعادتها في الليل - فرأت الغراب راقدا بجوار جذع الشجرة ، وهو
يصرخ ويئن ويتألم ، فعادت إلى ملك النجوم وأخبرته بحال الغراب
الجريح ..

توجه ملك النجوم في الحال إلى حيث يرقد الغراب الجريح ،



فدنا منه وسأله عن حاله .. ثم قال له :

— أين بقية الغربان ؟

فقال الغرباء الجريح :

— إن ما تراه من حالي يُعَنِّيك عن سُؤالِي ، أما ما سألتني عنه بخصوص بقية الغربان ، فإنني أحسبكَ ترى أنَّ حالي حالٌ مَنْ لا يعلم الأسرار .. لكِنَّكَ ترى أنهم رحلوا عن هذا المكان بلا عَوْدَةٍ ، وتركوني بهذا أن صنعوا بي ما صنعوا ..

فاقترب وزيرُ ملكِ اليوم من الغرباء الجريح ، وتفحص وجهه جيداً .. ثم قال لملكِ اليوم :

— هذا الغرباء الجريح هو مُستشارُ ملكِ الغربان الأمين ووزيرُهُ المعين ،



ويجبُ أَنْ تسألهُ بائٍ نذيرٌ صنعتُ به الغُربانُ ما صنعتُ ..

فلما سألهُ ملكُ البومِ عن ذلكَ قالَ الغرابُ الجريحُ ، وهو ما زالَ يئنُّ من الألمِ :

- إنَّ ملكَ الغُربانِ قدِ استشارنا فيما حدثَ منَ اعتدائِكُم علينا ليلاً ، وفي الطريقةِ المناسبةَةِ التي نرُدُّ بها على عُدوانِكُم علينا ، فاقترحَ الجميعُ فِكرةَ حَرْبِكُم والإغارةِ عليكمِ حتى نُنقِمَ لِقتلانا وجرحانا ، أمّا أنا فقدَ عارضتُ هذهَ الفِكرةَ بشِدَّةٍ ، ونصحتُ الملكَ قائلاً إنه لا طاقةَ لنا على حربِ البومِ وقتاله ، لأنكُم أشدُّ بطشاً وأكثرَ شجاعةً مِنّا .. فنظرَ ملكُ البومِ إلى أعوانه مُعجبينَ بمصيحِ الغرابِ لشجاعَتِهِم وقوتِهِم .. ثم قالَ :

- استمعوا ليها الغُرابُ .. استمعوا لِمَا نَعَلِمَ بِأَسْنَا وقوتنا ، ونقدُرُ شجاعتنا وبسالتنا ..



فقال الغرباء الجريح :

– وقد نصحتُ ملكَ الغربانِ أَنْ يَطْلُبَ مِنْكُمْ الصَّلَاحَ ، ويقدمَ لَكُمْ القَبِيَّةَ ،
فإنْ قبلتُمْ ذلكَ كانَ في ذلكَ مصلحتُنَا ، وإنْ رفضتُمْ تركنا وطننا
وهربنا في البلادِ .. ولكنَّ الجميعَ رفضوا فبُغِرتي ، واتَّهموني بالجبْنِ
والخِيَانَةِ والميلِ إلى جانيكُم ..

وسكتَ الغرباءُ الجريحُ قليلاً ، حتى يلتقطَ أنفاسه .. ثم قال :



– ولهذا أمر ملك الغربان بنقري وضربى ورج ريشى .. ثم ألقونى
فى هذا المكان ورحلوا إلى حيث لا أترى ، وأنا كما ترون بين الموت
والحياة ..

لما سمع ملك اليوم ما قاله الغرباء الجريح ، التفت إلى أحد وُزرائه
قائلاً :

– ما رأيك فيما قاله هذا الغرباء الجريح ؟

فقال وزير ملك اليوم :

– لست أرى إلا رايًا واحدًا ، وهو أن نقتله ونستريح من شره ومكره ،
فهو كما علمت وزير ملك الغربان وفى قلبه خسارة فاحشة لأعدائنا ،
ومقنسب كبير لنا .. وهذه فرصتنا التى قد لا تتكرر مرة أخرى ، فهو
الآن ضعيف وقد لا نقدر عليه عندما يقوى ..

لما سمع الغرباء المتسكن ذلك التمش على نفسه ، لكنه لم يشأ



أَنْ يَظْهَرَ خَوْفُهُ لِعَدُوِّهِ ، وَهُوَ فِي قِمَّةِ ضَنْقِفِهِ ..

أَمَّا مَلِكُ الْيَوْمِ فَقَدِ انْتَبَهَ إِلَى أَحَدِ مُعَاوَنِيهِ قَائِلًا :

— وَأَنْتَ مَاذَا تَرَى فِي أَمْرِ هَذَا الْغُرَابِ ؟

فَقَالَ ذَلِكَ الْمُعَاوِنُ :

— أَرَى أَنْ نَرْحِمَ ضَنْقِفَهُ وَلَا نَقْتُلَهُ ، لِأَنَّ الْعَدُوَّ الذَّكِيلَ الَّذِي لَا نَاصِرَ لَهُ

يَجِبُ أَنْ يِعَامَلَ بِالْحُسْنَى ، وَأَنْ يُعْفَوْ عَنْهُ غَرِيبَةً ؛ وَأَنْ يُعْطِيَهُ الْإِمَانُ ،

خَاصَّةً إِذَا كَانَ خَائِفًا مُسْتَجِيرًا .

فَانْتَبَهَ مَلِكُ الْيَوْمِ إِلَى وَاحِدٍ آخَرَ مِنْ مُعَاوَنِيهِ قَائِلًا :



– وأنت ماذا ترى في أمر هذا الغراب ؟

فقال المعاون الآخر :

– أرى أن نُبقي على حياته ، ونُحسن إليه ، خاصة وأنه راجع العقل ،
فقد نحتاج إلى رأيه ومشورته في مُحاربة أعدائنا الغربان ، وهو
يعرف الكثير عنهم وعن ملكهم ، وقد أصبح الآن عدواً لهم ..

فلما سمع الوزير ذلك تملَّكه الغضب ، ونظر إلى ملك البوم وأعوانه
قائلاً :

– اظن أن هذا الغراب قد خدعكم جميعاً بحسن كلامه وإعانه
عداوة الغربان ، ولذلك فانا مازلت مُصيراً على قتله ..



فَلَمْ يَلْتَفِتْ مَلِكُ الْيَوْمِ إِلَى نَصِيحَةِ وَزِيرِهِ ، وَأَمَرَ جُنُودَهُ أَنْ يَحْمِلُوا
الْغُرَابَ الْجَرِيحَ إِلَى مَنَازِلِ الْيَوْمِ ، فَيُنْزِلُوهُ فِي أَحْسَنِ مَنَازِلٍ ، وَيُحْسِنُوا
إِلَيْهِ وَيُخْرِمُوا ضِيَاقَهُ ..

وَأَمَرَ مَلِكُ الْيَوْمِ اشْهَرِ اطِبَّائِهِ أَنْ يَسْتَهْرُوا عَلَى عِلَاجِ الْغُرَابِ وَمُنَازِلِهِ
حَتَّى يَشْفَى وَيَسْتَرُدَّ صِحَّتَهُ وَعَافِيَتَهُ ..

وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ عِدَّةُ أَيَّامٍ ..

وَأَسْتَطَاعَ الْغُرَابُ أَنْ يَشْفَى قَلِيلًا مِنْ جُرُوحِهِ ، وَيَسْتَرُدَّ بَعْضَ عَافِيَتِهِ وَقُوَّتِهِ ..

وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ الْغُرَابُ جَالِسًا مَعَ مَلِكِ الْيَوْمِ وَعَدِيدٍ مِنْ أَغْوَانِهِ
وَوُزَرَائِهِ ، فَالْتَفَتَ الْغُرَابُ إِلَى مَلِكِ الْيَوْمِ قَائِلًا :

أَيُّهَا الْمَلِكُ الْكَرِيمُ ، لَقَدْ رَجَمْتَنِي وَأَحْسَنْتَ إِلَيَّ
عِنْدَمَا كُنْتُ ضَعِيفًا لَا حَوْلَ لِي وَلَا قُوَّةَ ،

وَهَآنَذَا أُرِيدُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْكَ بَعْضًا

مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ ..



فقال ملك اليوم :

– وكيف تفعل ذلك أيها الغرباء المكرُّ بالإحسان والمعروف ؟

فقال الغرباء :

– قد علمت أيها الملك ما جرى لي على أيدي هؤلاء الغربان وملكيهم
من البطش والقسوة ، وأنا في غاية ضغفي ، ولولاك لكنت الآن في
عذاب الأتوات ، ولذلك فكل أمتي أن انتقم منهم ، واخذ نأري ..

فأعجب ملك اليوم بكلام الغرباء وحسناته وإصراره على نيك ناره
من أذوه ، وقال له :

– وكيف تنتقم منهم ؟

فقال الغرباء :

– لقد فكرت في عدة طرق لنيك نأري ، ولكن ثنوتني غربا ملتهم
يجعلني عاجزا عن تحقيق ذلك ، ولهذا دعوت الله
كثيرا أن يحوكني إلى يوم ..



حتى أكون أشدَّ عداوةً وأقوى بأسًا على الغربانِ ، نَعْلَى انتقمُ منهم
أشدَّ الانتقامِ ، لكننى أرى ذلك من المحالِ ..

فقال الوزيرُ الذى أشارَ بِقتْلِ الغُرابِ ساخراً :

– عبثاً أيُّها الغرابُ المخادعُ تحاولُ أن تُظهرَ عَشْنَ ما تُبْطِرُ ، فأنا لا
أصدِّقُ أنكَ يمكنُ أن تُقلبَ ضدَّ بى جُنُوبِكَ هذه السُّهولةَ ، لدرجةِ أنكَ
تريدُ أن تُقلبَ إلى يومٍ ، حتى تكونَ أشدَّ هُتْكًا وبطشًا على الغُرابِ .. قل
كلامًا منقولاً أيُّها المخادعُ ..

لَمْ يلتفتْ ملكُ اليومِ إلى هذه الملاحظة من وزيره ، ولم تتغيرْ
معاملةُ للغرابِ ، بلْ إنَّه زادَ من إكرامه له



وبمرور الأيام شغل الغراب تمامًا ، واسترد كامل عافيته وقوته ،
وثبت ريشه فأصبح قادرًا على الطيران تمامًا ..

وخلال ذلك كان ينتقل بحرية كاملة داخل أوكار البوم ومنازلها ،
فاستطاع أن يتعرف كل شيء ، وأن يعرف مواطن ضغفهم
وقوتهم وأوكارهم ومخابئهم ، ومتى يكونون مستعدين لقتال
العدو ، ومتى يحجمون عن ذلك ..

وذات صباح ، طار الغراب بكل قوته مغادرًا منازل البوم ،
ومتجهًا إلى المكان الجديد ، الذي عسكر فيه الغربان ..

وهناك استقبله الجميع بالفرح والترحاب ، غير مصدقين أنه نجا
من الأعداء ، وقال ملك الغربان :

– لقد خزننا بطول غيابك ، وظننا أنه يمكن أن يكون قد أصابك شروء ،



ولكن حفيداً لله على نجاتك وسلامتك ، وأرجو أن تكون قد
وفقت في أداء مهمتك ..

فقال الغراب :

- لقد وفقت بفضل الله ، وبفضل حبي لوطني وأهلي أحسن توفيق ،
وقد وضعت خطة للقضاء على أعدائنا من اليوم ..

فقال ملك الغربان :

- أنا والجميع كلنا تحت أمرك ، حتى نثار من عيوننا ونعود إلى وطننا ..

فقال الغراب :

- إن اليوم يقيمون في شهر مليء بالخطب ، وقد صنعوا منازلهم
وأوكأهم من القش ..



> وبالقرب من الكهف الذى يعيشون فيه يقيم راعٍ مع قطع من الغنم ، وهو يشعل كل ليلة نارا يستدفئ بها ..

فقال ملك الغريان :

- ما هى خطتك أيها الوزير الأسير والمشير المعين ؟

فقال الغراب شارحا :

- تطير كلنا حتى نصل إلى النار ، فتحط عندها ، ويحمل كل واحد منا عودا مشتعلا فى مقلبه .. ثم نهجم على أوكار البوم ومنازلهم ، فنلقى النار على القش والخطب ، والنتيجة مغرقة مسبكا .. حريق هائل يقضى على وطن عتونا وبريختنا مرة إلى الأبد ..

استحسن ملك الغريان والجميع الفكرة ..

وبعد لحظات كانت الغريان تطير فى سرب مهول ، وتوجه إلى النار ، القى أوقدها الراعى ، فتحط عليها وتحمل جذوات الخطب المشتعلة ..



ثُمَّ تَحْبُهُ خَلْفَ وَزِيرِهَا الْمَعِينِ إِلَى أَوْكَارِ الْيَوْمِ ، فَتَلْقَى بِالنَّارِ عَلَى الْفَشِّ
وَالْحُطْبِيِّ ، وَتَغَادِرُ الْمَكَانَ مُسْرِعَةً ..

وَفِي لَحْظَاتٍ كَانَتْ أَوْكَارُ الْيَوْمِ تَشْتَعِلُ كَالْجَحِيمِ ، فَطَارَ مِنْهَا مَنْ تَمَكَّنَ
مِنَ الْهَرَبِ ، أَمَّا الْبَاقُونَ فَقَدْ مَاتُوا مُحْتَرِقِينَ بِالنَّارِ أَوْ مَخْنُوقِينَ بِالدُّخَانِ الْكَثِيفِ ..
وَهَكَذَا تَارَ الْغُرَبَانُ لِقَتْلَاهُمْ وَجِرْحَاهُمْ ، وَاسْتَرَاخُوا مِنْ غَوَاهِمِ الْيَوْمِ
إِلَى الْآبِدِ .. ثُمَّ عَادُوا إِلَى وَطَنِهِمْ نُونٌ أَنْ يَفْقِدُوا غُرَابًا وَاحِدًا ..
وَكَانَ ذَلِكَ بِفَضْلِ حَبِيلَةٍ وَشَجَاعَةِ الْوَزِيرِ الْمَعِينِ وَالْمُسْتَشَارِ الْأَمِينِ ،
الَّذِي كَادَ أَنْ يَضْحَكِي بِحَيَاتِهِ مِنْ أَجْلِ الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ ..

(تَمَّتْ)

